مع انها اوسع مجالا من القوافي ان مبناها على سكون الاعجاز قال
في التلخيص والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد
ما فات وما اقرب ما هو آت وقد قدمنا عن المغني انه لم يذكر الضمير
المؤول وقال اما مذكورا ومقدرا ومثل لهما وقال هنا انه مؤول
وان الالف واللام في النصح خلف عن الضمير وقال ومنه قوله
تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا اي راسي
وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى اي مأواه ومن منع هذا قال
في الاية الاولى ان الرابط في الجملة الثانية محذوف تقديره فيه
بدلالة ذكر مني في الجملة الاولى واما الاية الثانية فقال الضمير
محذوف وتقديره فان الجنة هي المأوى له ثم قال الشارح وتقول
العرب اي ومنه قولهم الذي مررت بالرجل احسن الوجه برفع
الوجه اي وجهه وانما قيد بالرفع ليحتاج الى الضمير الرابط
فتجعل ال نائبة عنه لان الوجه اذا رفع من قولك مررت برجل
حسن الوجه لم يكن في الصفة ضمير لرفعها الظاهر وقد وقعت
صفة لرجل فيحتاج الى جعل ال نائبة عن الضمير العايد الى
الموصوف والاصل برجل حسن وجهه فحذف ضمير الغيبة ونابت ال
عنه اما اذا اجر الوجه او نصب فالصفة متحملة لضمير الموصوف
فلا يحتاج الى تقدير رابط آخر واما على رفع الوجه سواء قدر
فاعلا كما يقول الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف
كما قاله ابو علي الفارسي في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم
الابواب فلا بد من ضمير يربط الجملة وقد حقق السيد في القولين
فقال في ارتفاعها وجهان احدهما وهو المشهور عند الناس
انها مرتفعة باسم المفعول وهو مفتحة كقوله وفتحت ابوابها
واعترض على هذا بان مفتحة اما حال واما نعت لجنات وعلى
التقديرين فلا رابط واجيب بوجهين احدهما قول البصريين
وهو

وهو ان ثم ضميرا يقدر لتقديره الابواب منها والثاني ان ال قامت
مقام الضمير اذ الاصل ابوابها وهو قول الكوفيين الثاني انها
مرتفعة على البدل من الضمير في مفتحة العايد على الجنات وهو قول
الفارسي لما راى خلوها من الرابط لفظا ادعى ذلك واعترض على
هذا بان هذا من بدل البعض او الاشتمال وكلاهما لا بد فيه من
ضمير فيضطر الى تقديره وكذا ضرب زيد الظهر اذا رفع البدن
والظهر فما في الاصل بدل بعض لا غير بخلاف الاية اجريا مجرى
التاكيد بكل من جهة ان الغرض الاحاطة والشمول اذ ليس
المراد بالظهر والبطن خصوصهما بل المراد ضرب زيد كله وعلى
كلا الامرين فلا بد من الرابط اذ لا يستعمل بدونه بدل البعض
والتوكيد بكل فيكون الاصل ضرب زيد ظهره وبطنه وهو ظاهر
مذهب سيبويه ومثل بالمثال المذكور وقال ولم يقل الظهر منه والبطن
منه كما يقول اكثر البصريين انتهى وقد خطئ الرضي عبارة سيبويه
فقال وقد يفيد بعض الابدال معنى الغاظ الشمول فيجري
مجرى التاكيد ثم ذكر مثله وقال فيجوز ارتفاعها على
التاكيد ويجريها مجرى اجمع واجاز حذف الضمير منها انتهى
ومنه تعلم انه ليس في كلام سيبويه ان ال نائبة عن الضمير فتامل
ومنهم البصريين قول طرفه

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة بجس الندامى بضة المتجرد

فجمع بين ال والضمير فدل على انها ليست عوضا عنها
والجواب عن الكوفيين ومن تبعهم ان ال هنا لمجرد التعريف
مثلها في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة
هي المأوى وفيه ان البصريين لا يقولون بمجيء ال للتعويض
وانما هو شيء يقوله الكوفيون فلا يصلح حجة وان اعترفوا
في ان الهاء في وجهة المجرد التانيث مثلها في مسلمة للتانيث